الأكثر قراءة

orient-news.net/ar/news_show/2884

فرع المنطقة في دمشق

يقع الفرع "227" أو ما يعرف بفرع "المنطقة" مقابل وزارة التعليم العالي ضمن المربع الأمني في منطقة التوجيه التي حصنها الأسد في الآونة الأخيرة، ومنع مرور السيارات بقربها من كل الاتجاهات, ويتبع "227" لشعبة المخابرات العسكرية برئاسة اللواء رستم غزالة. يتميز فرع المنطقة بشدة حراسته وبمنظومة المراقبة التي تحيط به، مما يعطي إحساساً بالرهبة من هذا المكان لأي مواطن عادي ليس معارضاً حتى. التكتم معروف عن هذه المناطق الحساسة بالنسبة لنظام الأسد فلا توجد أي معلومات عما بداخل هذه الجدران, أورينت نت ينقل أجواء هذا الفرع الدموي عبر لقاءات أجريناها مع معتقلين سابقين، كتب لهم عمراً جديداً بالخروج منه.

¬ زنزانات الاعتقال.. بداية رحلة الموت
القسم السفلي من الفرع 227 "القبو" وبحسب شهاداتهم هو عبارة عن زنزانات (منفردات) مرقمة بشكل متسلسل من (1 حتى 50) طول كل زنزانة 2م وعرضها 1م يوضع فيها 8 معتقلين في الوقت الحالي, وهناك أيضاً غرف تسمى (الجماعي) طول الواحدة منها 3م وعرضها أيضا 3م ويوضع فيها حالياً حوالي 6 معتقلين ومسلسلة الأرقام من (1 حتى 4)،
كما يوجد خارج المبنى مكان مسقوف بالصفيح (التوتيا) يدعى "الشبك" نسبةً إلى جدرانه المصنوعة من الشبك المتين جداً، يزج فيه حوالي 100 معتقل طريقة التعذيب الأولى لهم هي برد الشتاء وحر الصيف.

¬ أساليب التعذيب الإرهابية في السجون الأسدية..
تتنوع أساليب التعذيب في هذا الفرع من الكهرباء وبساط الريح والجلد بالكبل والعصي والشبح لأيام من الأيدي ورش المياه الساخنة أو تغطيس الرأس في الماء، ووسائل أخرى أشد فظاعة وانتهاكاً لحرمة الإنسان ليس أقل عواقبها الموت. المساعد نمر والمساعد باسل, أسماء لا تمحى من ذاكرة أي معتقل يخرج من هذا الفرع، فهما معروفان بشدة بطشهما وتنكيلهما بالمعتقلين، ولا يخفيان شوقهما لإراقة دماء المعتقلين الذين قضى منهم الكثير على يدي هذين المجرمين وغيرهما من جلادي الفرع.

للفرع مراوح كبيرة جداً تستخدم لسحب الهواء من الزنزانات في الأقبية, عندما يمل السجان من التعذيب يريح نفسه بتعذيب جماعي عن طريق إيقاف هذه المراوح، فيحتبس الهواء المليء بالرطوبة في الأقبية ويشعر المعتقلون بالاختناق وغالباً ما يموت بعضهم نتيجة الاختناق، كما يعاني السجناء من القمل والبعوض والحشرات التي تظهر في الأقبية الرطبة مستغلة ما يصيب المعتقلين من الاحتقان والقيح والدماء، فيلجأ السجانون إلى فتح كل زنزانة على حدة ورش المعتقلين مع الجدران بزيت الكاز ذو الرائحة النفاذة، والتي تصبح أشد وطأةً مع إطفاء مراوح شفط الهواء.

¬ شهادات معتقلين سابقين في فرع المنطقة..
يقول (محمد, ع) معتقل سابق أطلق سراحه قبل أشهر مضت: "وضعوني في زنزانة (مترين بمتر) مع خمسة معتقلين لا أعرفهم، وبعد ثلاثة أيام أخرجوني للتحقيق في (كوريدور ضيق) ثلاثة محققين تناوبوا على (ضربي) أثناء تحقيقهم معي، وسط أصوات الصراخ القادم من غرف التعذيب المجاورة. التحقيق عبارة عن إخباري بأني متهم بالدعوة لعشر مظاهرات مقابل 500 ليرة أقدمها لكل متظاهر، وفي كل مرة كنت أقول لهم فيها لم أفعل كذا كنت أتعرض للضرب والشتم والتعذيب.. ثم بصمت قسراً على ثلاثة أوراق لا أعرف محتواها.
أما (أمجد, و) فيقول عن محنته في فرع المنطقة: "أجلَسوني وأنا عاري تماما من الملابس على كرسي مصنوع من الحديد, يوجد في منتصف الكرسي قطعة حديدية بارزة كانت تلامس خصيتيّ، ثم مرروا تياراً كهربائيا من هذه القطعة, أعادوا العملية عدة مرات.. في كل مرة أشعر بأن عيناي ستخرجان من مكانهما لشدة الألم"، ويضيف: "بعد أكثر من 7 صعقات كهربائية سمعت السجان بجواري والذي كان يعذب طفلاً يقول (مات سيدي) يجيب الضابط بكل بساطة (طيب وقفوا اليوم.. هاد الخامس.. وقفو وقفو), ثم أعادوا كل المعتقلين إلى زنزاناتهم" يبدأ هنا أمجد بالبكاء ثم يستطرد "في تلك اللحظة ولشدة الألم فرحت بموت الطفل.. خلصني من عذابي، وكتب لي النجاة من نفس المصير.. سامحني يا رب"..

¬ أسماء شهداء قضوا في الفرع
وتحدث المعتقلون السابقون عن أسماء بعض الأشخاص الذين كانوا معهم خلال فترة اعتقالهم، لكن أولائك الأشخاص لم يكتب لهم النجاة، واستشهدوا تحت التعذيب، وذكروا أسماء الشهداء حتى يعلم ذووهم باستشهادهم وهم: راتب البقاعي، إحسان مربية، خلدون بلال، إبراهيم ياغي، عبد الرزاق المصري وآخرون لا يعرفون أسماءهم الكاملة، يقول أمجد: "كنا نتحدث إلى بعضنا في الزنزانة همساً، لم نكن نعرف هل سنعيش يوماً آخر، كنا نتبادل المعلومات المهمة حتى إذا أفرج عن أحدنا، يحمل أخبارنا لأهالينا، أو ينقل لهم نبأ استشهادنا، هكذا نموت بصمت وألم في سجون هذا المجرم".